

عمدة القاري

لا تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمسه من مائها شيئا حتى آتي فهذا رسول الله ﷺ سماها تبوك قبل أن يأتيها وفي رواية ابن إسحاق فقال يعني النبي من سبق إليها قالوا يا رسول الله ﷺ فلان وفلان وفلان وفي رواية الواقدي سبقه إليها أربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطائي ووديعه بن ثابت ويزيد بن لصيت وبينها وبين المدينة نحو أربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة وقال الكرمانى تبوك موضع بالشام قلت فيه نظر لأن أهل تقويم البلدان قالوا تبوك بليدة بين الحجر والشام وبه عين ونخيل وقيل كان أصحاب الأيكة بها والمشهور ترك الصرف للتأنيث والعلمية وجاء في البخاري حتى بلغ تبوكا تغليبا للموضع وغزوة تبوك هي آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه وقال ابن سعد خرج إليها رسول الله ﷺ في رجب سنة تسع يوم الخميس قالوا بلغه أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة وأجلبت معه لخم وجزام وعاملة وغسان وقدموا مقدما ثم إلى البلقاء فندب رسول الله ﷺ الناس إلى الخروج وأعلمهم بالمكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك وذلك في حر شديد واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وهو أثبت عندنا وقال أبو عمر ألا ثبت عندنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال ابن سعد فلما سار تخلف ابن أبي ومن كان معه فقدم تبوك في ثلاثين ألفا من الناس كانت الخيل عشرة آلاف وأقام بها عشرين يوما يقصر الصلاة ولحقه بها أبو ذر وأبو خيثمة ثم انصرف رسول الله ﷺ ولم يلق كيدا وقدم في شهر رمضان سنة تسع وقال ابن الأثير في (كتاب الصحابة) عن أبي زرعة الرازي شهد معه تبوك أربعون ألفا وفي كتاب الحاكم عن أبي زرعة سبعون ألفا ويجوز أن يكون عد مرة المتبوع ومرة التابع وقال البيهقي وقد روي في سبب خروجه إلى تبوك وسبب رجوعه خبر إن صح ثم ذكر من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا القاسم إن كنت صادقا أنت نبي فالحق بالشام فإنها أرض المحشر وأرض الأنبياء عليهم السلام فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد إلا الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله ﷻ عليه آيات من سورة بني إسرائيل وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها إلى قوله تحويلا (الإسراء 76) وأمره تعالى بالرجوع إلى المدينة وقال فيها محياك وفيها مما تك ومنها تبعث الحديث وهو مرسل بإسناد حسن .

وهي غزوة العسرة .

أي غزوة تبوك غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين مأخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة (التوبة 117) وروى ابن خزيمة من حديث ابن عباس قيل لعمر رضي

ﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻨﻪ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﻋﻦ ﺑﻴﺎﻥ ﺳﺎﻋﺔ ﺍﻟﻌﺴﺮﺓ ﻗﺎﻝ ﺧﺮﺟﻨﺎ ﺇﻟﻰ ﺗﺒﻮﻙ ﻓﻲ ﻗﻴﻂ ﺷﺪﻳﺪ ﻓﺄﺼﺎﺑﻨﺎ ﻋﻄﺶ
ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﻭﻓﻲ ﺗﻔﺴﻴﺮ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺯﺍﻕ ﻋﻦ ﻣﻌﻤﺮ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﻋﻘﻴﻞ ﻗﺎﻝ ﺧﺮﺟﻮﺍ ﻓﻲ ﻗﻠﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﻈﻬﺮ ﻭﻓﻲ ﺣﺮ
ﺷﺪﻳﺪ ﺣﺘﻰ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﻳﻨﺤﺮﻭﻥ ﺍﻟﺒﻌﻴﺮ ﻓﻴﺸﺮﺑﻮﻥ ﻣﺎ ﻓﻲ ﻛﺮﺷﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺎﺀ ﻓﻜﺎﻥ ﺫﻟﻚ ﻋﺴﺮﺓ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺎﺀ ﻭﻓﻲ
ﺍﻟﻈﻬﺮ ﻭﻓﻲ ﺍﻟﻨﻔﻘﺔ ﻓﺴﻤﻴﺖ ﻏﺰﻭﺓ ﺍﻟﻌﺴﺮﺓ .

4415 - ﺣ (ﺩﺛﻨﻲ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﺍﻟﻌﻼﺀ) ﺣﺪﺛﻨﺎ (ﺃﺑﻮ ﺃﺳﺎﻣﺔ) ﻋﻦ (ﺑﺮﻳﺪ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻻ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ
ﺑﺮﺩﺓ) ﻋﻦ (ﺃﺑﻲ ﺑﺮﺩﺓ) ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﻣﻮﺳﻰ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻣﻮﺳﻰ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻣﻮﺳﻰ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻣﻮﺳﻰ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻣﻮﺳﻰ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ
ﻟﻬﻢ ﺇﺫ ﻫﻢ ﻣﻌﻪ ﻓﻲ ﺟﻴﺶ ﺍﻟﻌﺴﺮﺓ ﻭﻫﻲ ﻏﺰﻭﺓ ﺗﺒﻮﻙ ﻓﻘﻠﺖ ﻳﺎ ﻧﺒﻲ ﺍﻻ ﺇﻥ ﺃﺻﺤﺎﺑﻲ ﺃﺭﺳﻠﻮﻧﻲ ﺇﻟﻴﻚ
ﻟﺘﺤﻤﻠﻬﻢ ﻓﻘﺎﻝ ﺍﻻ ﻻ ﺃﺣﻤﻠﻜﻢ ﻋﻠﻰ ﺷﻴﺌﻰ ﻭﻭﺍﻓﻘﺘﻪ ﻭﻫﻮ ﻏﻀﺒﺎﻥ ﻭﻻ ﺃﺷﻌﺮ ﻭﺭﺟﻌﺖ ﺣﺰﻳﻨﺎ ﻣﻦ ﻣﻨﻊ
ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻭﻣﻦ ﻣﺨﺎﻓﺔ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻭﺟﺪ ﻓﻲ ﻧﻔﺴﻪ ﻋﻠﻲ ﻓﺮﺟﻌﺖ ﺇﻟﻰ ﺃﺻﺤﺎﺑﻲ ﻓﺄﺧﺒﺮﺗﻬﻢ ﺍﻟﺬﻯ ﻗﺎﻝ
ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻓﻠﻢ ﺃﻟﺒﺚ ﺇﻻ ﺳﻮﻳﻌﺔ ﺇﺫ ﺳﻤﻌﺖ ﺑﻼﻻ ﻳﻨﺎﺩﻱ ﺃﻱ ﻋﺒﺪ ﺍﻻ ﺑﻦ